مشكاة فريدة من عصر السلطان الظاهر برقوق (٧٨٤ – ٨٠١هـ /١٣٨٢ – ١٣٠٠م)

دراسة آثارية فنية

نادر محمود عبد الدايم

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد، كلية الآثار، جامعة عين شمس، مصر

nader.abdeldayem@arch.asu.edu.eg

الملخص: يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بمشكاة من الزجاج الأزرق تحمل رقم سجل ٢٦٨. وتعد هذه المشكاة من القطع القليلة التي صنعت من الزجاج الأزرق كما أنها فريدة من حيث احتوائها على نص كتابي يتضمن فتوى توضح كيفية صلاة المريض، استنادا إلى الحديث النبوي الشريف الخاص بهذا. كذلك تضم المشكاة رنكا يُنسب إلى مجموعة من مماليك عصر الظاهر برقوق، بالإضافة إلى بعض الزخارف البسيطة.

الكلمات الدالة: مشكاة، السلطان برقوق، صلاة المريض، الزجاج المملوكي، المينا والتذهيب.

A Unique Mosque Lamp from the Era of Sultan al-Zahir Barquq (784 - 801 AH / 1382 - 1300 AD). Artistic - Archaeological Study

Nader Mahmoud Abdeldayem
Assistant Professor-Faculty of Archaeology- Ain Shams University, Egypt
nader.abdeldayem@arch.asu.edu.eg

Abstract: The Museum of Islamic Art in Cairo maintains a unique mosque lamp number 268. This mosque lamp is one of few pieces made of blue glass and is unique in that it contains text that includes a fatwa explaining the patient prayer in Islam, based on the Prophet’s Hadith. The mosque lamp also includes a blazon attributed to the Mamluks of Sultan al-Zahir Barquq, in addition to some simple decorations.

Keywords: Mosque Lamp, Sultan Barquq, Patient's Prayer, Mamluk Glasswork, Enamel and Gilding.

يحتفظ متحف الفن الإسلامي بالقاهرة بمشكاة[١] من الزجاج الأزرق تحمل رقم سجل ٢٦٨[٢]، وهي محفوظة في المخازن وجاري ترميمها. (شكل ١) (لوحة ١). وتعد هذه المشكاة من القطع القليلة التي صُنعت من الزجاج الأزرق، ويشبهها قطعة أخرى بالمتحف السابق، إلَّا أنها خالية من الزخارف ولا يمكن تحديد تاريخ لها[٣]. كما تُعد المشكاة محل الدراسة فريدة من حيث احتوائها على نص كتابي يتضمن فتوى توضح كيفية صلاة المريض استنادا إلى الحديث النبوي الشريف الخاص بهذا[٤].

تكمن مشكلة البحث في عدم احتواء المشكاة على النصوص التقليدية التي كانت ترد على غيرها مثل آية النور[٥]، أو النصوص الرسمية التي يرد فيها اسم من صُنعت له المشكاة[٦]، سواء كان من السلاطين أو الأمراء وألقابهم والدعاء لهم. وبالتالي كان من الصعب التعرف على من أمر بصناعتها أو عُملت لأجله. كذلك ظهرت صعوبة شديدة في تصوير المشكاة بسبب انعكاس أقل ضوء عليها، خاصة أن النص الكتابي عليها منفذ بالتذهيب وليس بألوان المينا المعتادة على مشكاوات العصر المملوكي وتحفه الزجاجية، وهو ما جعل قراءة النص صعبة، في ظل استخدام خط الثلث المنفذ على أرضية نباتية متداخلة مع الحروف. ولم يكن لدينا من العناصر التي تساعد على التأريخ والنسبة سوى الرنك الوظيفي الَّذي تكرر ثلاث مرات على البدن.

---

[١] للمزيد عن المعنى اللغوي للمشكاة ونشأتها راجع: مايسة محمود محمد داوود، "المشكاوات الزجاجية فى العصر المملوكي" (رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧١م)، ٥٤–٧٩؛ حسن محمد نور، الزجاج الإسلامي (الإسكندرية: الطبعة الأولى، ٢٠١٥)، ١٠٣–١٠٧.

[٢] نشر جاستون فييت صورة غير واضحة للمشكاة وقام بقراءة النص الموجود عليها، إلَّا أنه لم يتعرض لتحليل النص، أو الاستفادة منه في تأريخ المشكاة، حيث اكتفى بنسبتها إلى القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي. كما أشار إلى أنها مجلوبة من مسجد ألتي برمق على خلاف ما ورد في سجلات المتحف.

Gaston Wiet, *catalogue général du musée arabe du Caire; Lamps et Boutellesen VerreEmaille* (Le Caire: 1929), 8.

كما نشرت مايسه داوود نفس الصورة التي نشرها فييت، واكتفت بنقل ما ورد في كتالوج المتحف مع التعليق على أن النص يخص الصلاة في حالة المرض. مايسه داوود، المشكاوات،٣٣٣، لوحة ٩٥؛ كذلك أشار ستيفانو كاربوني إلى وجود هذه القطعة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، إلا أنه لم يقدم أي تفاصيل أخرى. استيفانو كاربوني، الزجاج المملوكي المطلي بالمينا والذهب في متحف الفن الإسلامي في قطر، ترجمة كورنيليا الخالد (الدوحة: وروزيتا إنترناشيونال)،٩، حاشية ١. ومن الجدير بالذكر أنه لم يتم الإشارة إلى هذه المشكاة في رسالة الماجستير المقدمة من الباحث محمد صالح بعنوان " العمائر الدينية والتحف التطبيقية للسلطان الظاهر برقوق بالقاهرة (دراسة أثرية معمارية فنية)"، (رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١٩)،.

[٣] من ذلك القطع أرقام سجل٢٣٣٩ – ٢٥٧.

[٤] روى البخاري في باب إذا لم يطق قاعدا صلى على جنب: "حدثنا عبدان عن عبد الله عن إبراهيم بن طهمان قال: حدثني الحسين المكتب عن ابن بريدة عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: كانت بي بواسير، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال: صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب" البخاري، (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل المتوفى ٢٥٦هـ /٨٧٠ م) صحيح البخاري، كتاب تقصير الصلاة (دمشق–بيروت: دار ابن كثير، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م)، ٢٧٠ – ٢٧١

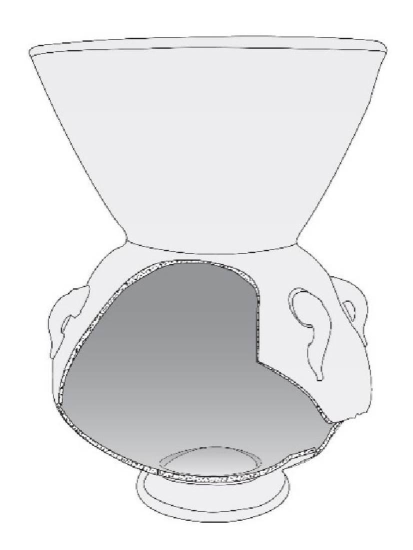
[٥] سورة النور، آية ٣٥.

[٦] تعد مجموعة مشكاوات الظاهر برقوق من أكبر مجموعات المشكاوات التى وصلتنا حتى الآن، حيث وصل عددها المحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة وبمسجد الإمام الحسين بالقاهرة الي (٥٨) مشكاة، منها ما هو مكتمل، ومنها ما يفتقد لأجزاء كثيرة من المشكاة. محمد صالح، "العمائر الدينية والتحف التطبيقية للسلطان الظاهر برقوق بالقاهرة" ٨٩.

ويهدف البحث إلى وضع تاريخ أكثر دقة للمشكاة ومحاولة تفسير أسباب كتابة هذه الفتوى، مع ترجيح اسم من صنعت القطعة بأمره.

الدراسة الوصفية:

يبلغ ارتفاع المشكاه ٢٨ سم، وهي تتكون من قاعدة منخفضة ارتفاعها ٢.٧ سم وقطرها ٩ سم، وبدن كروي منبعج عند الوسط، يبلغ ارتفاعه ١٣.٨ سم تتصل به خمسة مقابض، بينما يوجد جزء مكسور من هذا البدن من المفترض أنه كان به مقبض سادس. يعلو هذا البدن رقبة على شكل مخروط مقلوب تتسع مع ارتفاعها، ويبلغ ارتفاعها ١١.٥ سم، بينما يبلغ قطر فوهتها ٢٠ سم.



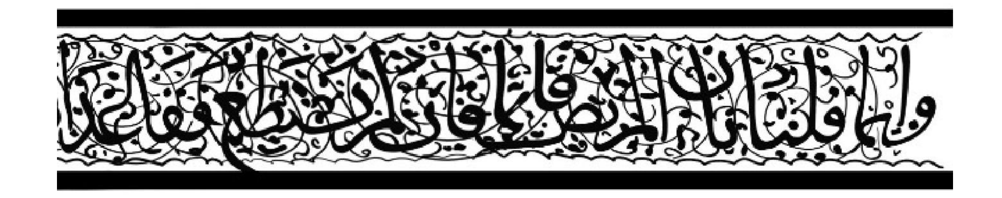
شكل (١) تفريغ للشكل العام للمشكاة التي تحمل رقم سجل ٢٦٨ المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة

تتكون زخارف المشكاة من سبعة أشرطة كتابية وزخرفية على النحو التالي:

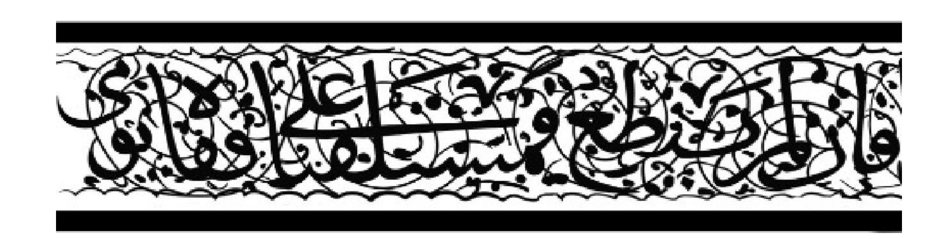
الشريط الأول: هو شريط كتابي محصور بين خطين سميكين، مكتوب بخط الثلث على أرضية نباتية، يُقرأ: "وإنما قلنا بأن المريض قائما فإن لم يستطع فقاعدا، فإن لم يستطع فمستلقيا على قفاه يومي إيما برأسه، فإن لم يستطع فالله تعالى أولى بالتجاوز والكرم" (لوحات ٢ – ٣ – ٤–٥ – ٦ – ٧ – ٨– ٩ – ١٠ – ١١) أشكال (٢–٣–٤–٥–٦).



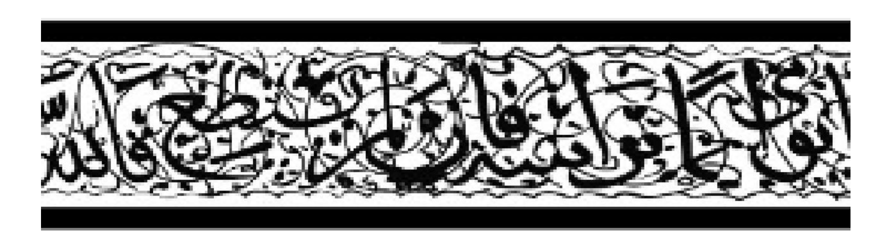
شكل (٢) تفريغ مجمع للنص الكتابي على الرقبة



شكل (٣) تفريغ للقسم الأول من النص الموجود على الرقبة يُقرأ: "وإنما قلنا بأن المريض قائما فإن لم يستطع فقاعدا"



شكل (٤) تفريغ للقسم الثاني من النص على الرقبة يُقرأ: " فإن لم يستطع فمستلقياعلى قفاه يومي"



شكل (٥) تفريغ للقسم الثالث من النص على الرقبة يُقرأ: "يومي إيما برأسه فإن لم يستطع فالله"



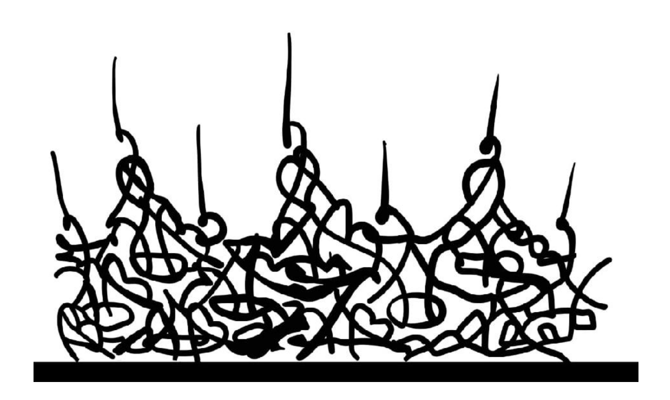
شكل (٦) تفريغ للقسم الرابع من النص على الرقبة يقرأ: "فالله تعالى أولى بالتجاوز والكرم"

الشريط الثاني: أسفل الشريط الكتابي الأول يوجد شريط زخرفي عبارة عن لفائف حلزونية في أطرافها أوراق نباتية محورة. ويقطع هذا الفرع ستة أشكال لوزية شكل (٧) لوحة (١٢).



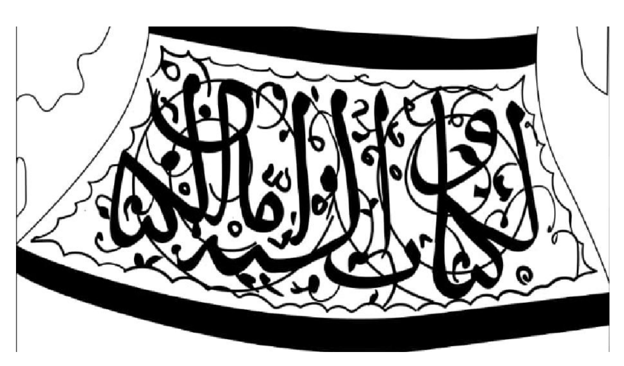
شكل (٧) تفريغ للشريط الزخرفي الأول الموجود على الرقبة (الشريط الثاني)

الشريط الثالث: يزخرف الجزء السفلي من الرقبةعند اتصالها بالبدن شريط من الفروع المتشابكة يخرج منها ما يشبه اللهب، لوحة (١٣) شكل (٨)

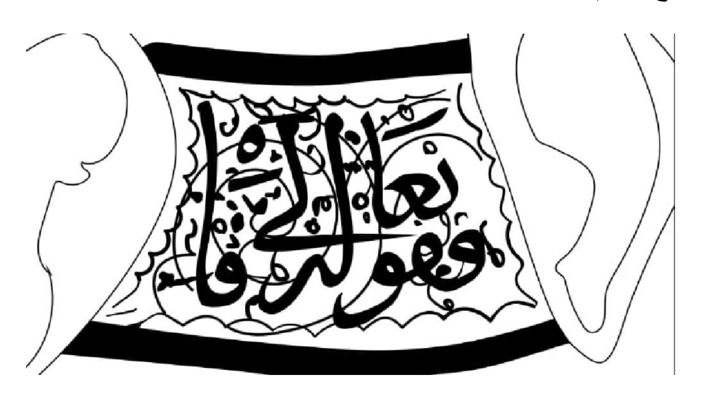


شكل (٨) تفريغ لزخارف الجزء السفلي من الرقبة (الشريط الثالث)

الشريط الرابع: هو الشريط الكتابي الثاني الذي يُزخرف بدن المشكاة في المساحات الواقعة بين المقابض، ينقسم هذا الشريط إلى ست وحدات، تتخذ كل منها شكل شبه منحرف له إطار عبارة عن أقواس صغيرة متصلة، كُتبت بداخلها بخط الثلث على أرضية نباتية أجزاء أخرى من الفتوى بنص: " لكتاب (هكذا) والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فاقرأوا ما تيسر من القرآن وأما السنة فما روي عن ....ار" أشكال (٩–١٠–١١–١٢ –١٣ –١٤) وقد فُقد الجزء الباقي من النص. ويقطع هذا الشريط المقابض التي نفذت بالصب لوحات (١٤ – ١٥ – ١٦ –١٧ – ١٨ – ١٩).



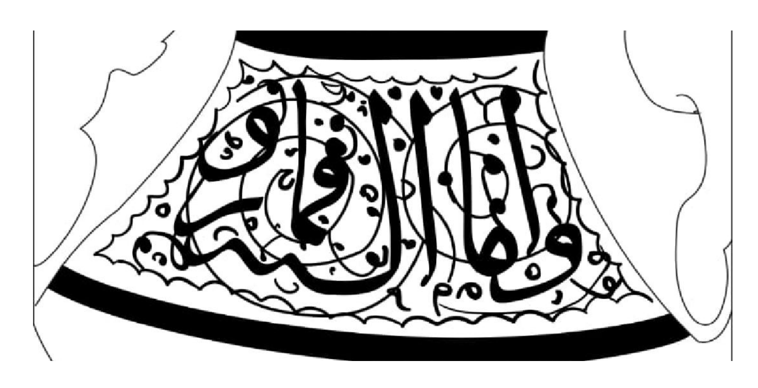
شكل (٩) تفريغ للقسم الأول من النص الموجود على البدن:"[ا] لكتاب والسنة أما الكتاب"



شكل (١٠) تفريغ للقسم الثاني من النص على الرقبة: "فقوله تعالى فا"



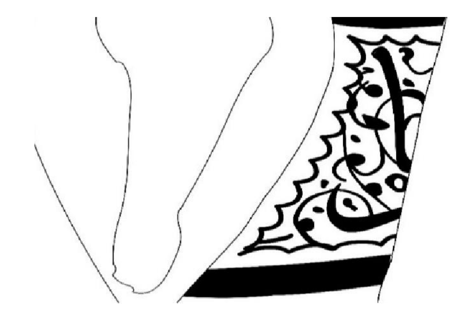
شكل (١١) تفريغ للقسم الثالث من النص الموجود على البدن: "قروا ما تيسر من القرآن"



شكل (١٢) تفريغ للقسم الرابع من النص الموجود على البدن: "وأما السنة فما رو"



شكل (١٣) تفريغ للقسم الخامس من النص الموجود على البدن: "ي عن[ه]..."



شكل (١٤) تفريغ للقسم السادس من النص الموجود على البدن: "ار"

ويحيط بهذا الشريط الكتابي إطار علوي وآخر سفلي عبارة عن شريط مذهب خالي من الزخرفة.

الشريط الخامس: وهو أسفل الشريط الكتابي السابق، وهو عبارة عن زخارف غير منتظمة من خطوط متداخلة شكل (١٥) لوحة (٢٠).

شكل (١٥) تفريغ للزخارف في الشريط الخامس

الشريط السادس: يَلِي هذا الشريط الزخرفي ثلاثة رنوك[١] موزعة على البدن كل منها عبارة عن دائرة تنقسم إلى ثلاث مناطق، يضم الشطب الأوسط رنك الكأس بحجم كبير منفذاً بالمينا وملونًا باللون الأبيض، وتضم المنطقة السفلى كأسًا صغيرًا باللون الأحمر مُحاطًا بأرضية من المينا البيضاء، أما المنطقة العلوية فهي عبارة عن مساحة مقوسة باللون الأحمر خالية من العناصر شكل (١٦) لوحة (٢١)



شكل (١٦) تفريغ لشكل الرنك المنفذ هلى المشكاة

الشريط السابع: وتنتهي زخارف المشكاة من أسفل بشريط من الزخارف المتشابكة يشبه الشريط الثالث الموجود على الجزء السفلي من الرقبة شكل (٨) لوحة (٢٢).

[١] الرنك (الرنگ) كلمة فارسية تعني اللون، كانت تستخدم في العصر المملوكي للدلالة على بعض الشارات أو الشعارات التي يتخذها أشخاص كرمز لهم أو للدلالة على وظيفة هذا الشخص. وقد جرت العادة أن يتم منح المملوك عند وصوله لدرجة الإمارة رنكا يشير إلى وظيفته. راجع: مايسة محمود داوود "الرنوك الإسلامية" مجلة الدارة، مج ٧، عدد ٣، الرياض (فبراير ١٩٨٢)٢٧؛ أحمد عبد الرازق، الرنوك الإسلامية (القاهرة: ٢٠٠١م)، ١٨.

الدراسة التحليلية:

تتناول الدراسة التحليلية لهذه المشكاة الشكل والأسلوب الصناعي المستخدم، والموضوعات الزخرفية المنفذة عليها، بالإضافة إلى تأريخ المشكاة.

أولا– الشكل:

وصلنا من العصر المملوكى أمثلة عديدة ومختلفة من المشكاوات المزخرفة بالمينا والمموهة بالذهب، منها ما كان موقوفًا على الإنارة بالمساجد، أو الأضرحة، أو الخانقاوات، وكان أكثرها شيوعًا الشكل الذي يشبه المزهرية[١]وهي مشكاوات ذات رقبة مخروطية وبدن منتفخ مسحوب إلى أسفل ليتصل بقاعدة مخروطية مرتفعة، أو بقاعدة قصيرة مستديرة[٢]. وتتخذ المشكاة موضوع الدراسة الشكل التقليدي للمشكاوات، إلَّا أنها تتميز بأنها أصغر حجما من باقي مشكاوات عصر برقوق، حيث كان متوسط ارتفاع مشكاوات عصر برقوق ما بين ٣٢ – ٣٤ سم بينما يبلغ ارتفاع هذه المشكاة ٢٨ سم فقط، كما أنَّ قطر فوهة الرقبة ٢٠ سم، بينما يبلغ متوسط أقطار مشكاوات عصر الظاهر برقوق ٢٢سم[٣]. وربما يعود هذا الاختلاف في الحجم إلى كون المشكاة محل الدراسة ليست مما يحمل اسم أو ألقاب السلطان.

ثانيًا– المادة الخام واللون:

صُنعت هذه المشكاة من الزجاج الأزرق الداكن. ويتم الحصول على اللون الأزرق في الزجاج بإضافة بعض الأكاسيد بنسب معينة مثل: أكسيد الكوبالت، أو أكسيد الحديد الأحمر، وأكسيد النحاس[٤]. ولم يكن اللون الأزرق شائعًا في التحف الزجاجية، خاصة في العصر المملوكي[٥]، حيث يضم متحف الفن الإسلامي بالقاهرة قطعًا قليلة منه[٦]، كما يضم متحف الفن الإسلامي بالدوحة قطعتين من الزجاج الأزرق نسبهما إلى فترة القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي[٧]. وعلى الرغم من تشكيك بعض الباحثين في أصالة القطعتين المحفوظتين في متحف الفن الإسلامي

[١] عرف العصر المملوكي عدة أشكال للمشكاوات، منها شكل آنية الزهور (المزهرية)، ومنها الشكل الإسطواني كبير الحجم، ومنها شكل الصدرية، ومنها مشكاوات بهيئة سلطانية كبيرة متسعة الفوهة ترتكز على قاعدة مرتفعة وهي لا تُعلق، ومنها مشكاة الكنيسة التي تكون ذات رقبة قصيرة مخروطية تتصل ببدن كروي أو بيضاوي. مايسة داوود، المشكاوات الزجاجية فى العصر المملوكي، ٢٩٥– ٣٠٦ .

[٢] مايسة داوود، المشكاوات الزجاجية فى العصر المملوكي، ٨٣.

[٣] للمزيد عن مقاسات مشكاوات الظاهر برقوق يمكن الرجوع إلى: محمد صالح، العمائر الدينية والتحف التطبيقية للسلطان الظاهر برقوق، ٨٩٩ وما بعدها.

٤ حسن محمد نور، الزجاج الإسلامي، الطبعة الأولى، الأسكندرية، ٢٠١٥، ٥٢.

[٥]عرف صناع الزجاج في العصر الإسلامي بمراحله المتعاقبة استخدام الزجاج الملون بألوان مختلفة، وقد عُثر على العديد من القطع منه في مصر وغيرها تنسب إلى فترة سابقة على عصر المماليك. عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي (دراسة آثارية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة)، ج ١ (الأسكندرية: ٢٠٠٢) ٥٣٢؛ وقد شهد العصر الأيوبي استخدام الزجاج الملون في صناعة العديد من القطع وزخرفتها بأسلوب الإضافة بخيوط ملونة. أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي (القاهرة: ٢٠٠٣)،٣٤٤.

[٦] منها القطع أرقام سجل٢٣٣٩ – ٢٥٧

[٧] استيفانو كاربوني، الزجاج المملوكي المطلي بالمينا والذهب، ٨–١٢.

بالدوحة[١]، إلَّا أن المشكاة موضع الدراسة تثبت معرفة الدولة المملوكية لاستخدام الزجاج الأزرق في صناعة المشكاوات، حيث أثبتت سجلات متحف الفن الإسلامي أنها كانت في مدرسة السلطان برقوق بمنطقة النحاسين، كما أنَّ الرنوك المنفذة عليها تؤكد نسبتها إلى عصر هذا السلطان[٢].

وهنا يثور سؤال حول استخدام المشكاوات ذات اللون الأزرق في المنشئات الدينية المملوكية، ومدى ملائمتها لوظيفة الإضاءة فيها. فمن المعروف أنَّ اللون الأزرق الداكن لا يساعد على إنفاذ الضوء ومروره، وبالتالي يُمكِنُنا استبعاد أن تكون هذه المشكاة مخصصة للإضاءة في المدرسة حسب ما اعتاد عليه سلاطين وأمراء المماليك من صناعة مشكاوات وإهدائها أو وقفها على المنشئات المختلفة[٣].

يطرح بعض الباحثين فكرة أنَّ تضاد الألوان بين الأزرق والذهبي، بالإضافة إلى ألوان المينا، تعطي للتحفة شكلًا جماليًا ومريحًا للعين[٤]، وهو ما يعني أن هذه المشكاة صُنِعَت بغرض التزين. ورغم وجاهة هذا الرأي إلَّا أننا يمكن أن نستنتج من نص الفتوى الموجودة على المشكاة ارتباطها بوظيفة المبنى، وهي التدريس وإقامة الطلاب والمتصوفة، بالإضافة إلى الصلاة[٥]. وبناء على هذا يمكن أن تكون المشكاة إحدى وسائل إعلان الفتوى للرد على الأسئلة بطريقة جذابة، أو أنها كانت إحدى الوسائل التعليمية المستخدمة بالمدرسة.

ثالثا– الإسلوب الصناعي:

تم تشكيل هذه المشكاة بطريقه النفخ في القوالب، وهي طريقة تعتمد على نفخ الزجاج داخل قالب بحيث تأخذ التحفة شكل القالب، وهي بذلك تكون أكثر انتظاما وسمكا مقارنة بالنماذج المصنوعة باستخدام النفخ الحر[٦]. وقد استخدم في تنفيذ الزخارف على هذه المشكاة أسلوبا الرسم بالمينا والتذهيب[٧]، ويبدو التذهيب هو الأكثر استخداما،

---

[١] استيفانو كاربوني، الزجاج المملوكي المطلي بالمينا والذهب،٩.

[٢] يضم متحف الفن الإسلامي بالقاهرة قطعًا أخرى من الزجاج الأزرق، إلَّا أنها لا تحوي أية نصوص أو زخارف يمكن الاستناد عليها في تأريخ أي منها. ارقام سجل٢٣٣٩ – ٢٥٧.

[3] Carboni, S. *Glass from Islamic Land*,361

[٤] كاربوني، الزجاج المملوكي المطلى، ٨.

[٥] ورد في النص التأسيسي على واجهة المجموعة المعمارية للسلطان الظاهر برقوق ما يفيد تخصيص المبنى كمدرسة وخانقاة: "بسم الله الرحمن الرحيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة والخانقاه مولانا السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق سلطان الإسلام والمسلمين نصره الغزاه والمجاهدين حامي حوزة الدين ذخر الأيتام والمساكين كنز الطالبين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية عز نصره وذلك في مباشرة العبد الفقير إلى الله تعالى المقر السيفي جهاركس الخليلي أمير أخور الملك الظاهر أبو سعيد برقوق أدام الله أيامه بمحمد وآله يارب العالمين وكان الفراغ في مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة". محمد صالح، "العمائر الدينية والتحف التطبيقية للسلطان الظاهر برقوق بالقاهرة"، ٨٩–٩٠

[٦] للمزيد عن أساليب تشكيل المشكاوات راجع: مايسة داوود، المشكاوات الزجاجية، ٢١٨ وما بعدها؛ حسن محمد نور، الزجاج الإسلامي، ٦٢– ٦٣.

[٧] يُرجح بعض الباحثين أن تكون مدينة الرقة هي أول من عرف زخرفة الزجاج بالمينا، إلَّا أن مراكز إنتاج الزجاج المزخرف بالمينا والتذهيب في العصر المملوكي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين/الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين كانت متعددة حيث ساهمت مدن مصر والشام في ازدهار هذه الصناعة. Carboni, S.,*Glass from Islamic Land*,323.

بينما استخدمت المينا فقط في تنفيذ الرنوك. وقد شاع منذ منتصف القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي استخدام ألوان المينا المتعددة في الكتابة، والزخارف، واستخدم التذهيب في باقي مساحة التحفة[١].

أ- التذهيب

عرف العصر المملوكي[٢] طريقتين لزخرفة الزجاج بالتذهيب، الطريقة الأولى تستخدم الذهب المثبت بالحرارة على الزجاج[٣]، ويدخل فى تركيبها بورات الصودا التي تتزجج بالحرارة مكوِّنة طبقة زجاجية تعمل على التصاق الذهب بزجاج الآنية وثباته، ويكون هذا النوع من التذهيب أكثر ثباتًا بمرور الوقت، ولا يزول بسهولة من على الزجاج، وهو ما يُرجِّح استخدامه في العديد من مشكاوات القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين[٤]. أمَّا الطريقة الثانية فيُزَخرف الزجاج فيها بالذهب على البارد دون تعرضه للحرارة، وهذا النوع من التذهيب يكون معرضًا للزوال بمرور الزمن، وهو ما يُرجِّح أنه قد استخدم فى تذهيب معظم مشكاوات القرن ٩هـ/١٥م[٥]. ونظرًا لثبات التذهيب على المشكاة موضوع البحث فإننا نرجح استخدام الطريقة الأولى.

ب – المينا

بالإضافة إلى التذهيب استخدمت الزخرفة بالمينا في تنفيذ الرنوك الموجودة على التحفة، حيث نجد ألوان (الأبيض والأحمر). وتعد الزخرفة بالمينا من أهم أساليب زخرفة الزجاج في العصر المملوكي. ويعتمد هذا الأسلوب على الرسم بمادة مكونة من سليكات البوتاسيوم وأكسيد الرصاص مع إضافة بعض الأكاسيد الملونة ومواد لاصقة[٦]. لاصقة[٦]. وتختلف ألوان المينا باختلاف الأكاسيد المضافة إليها، حيث يُعطي أكسيد النحاس مع الرصاص السائل اللون الأخضر، ويعطي أكسيد الحديد اللون الأحمر، أمَّا عند الرغبة في الرسم باللون الأزرق فيتم استخدام حجر اللازورد[٧].

---

[1] *Carboni, S. ,Glass from Islamic Land,324*.

[٢] استخدم أسلوب التذهيب في زخرفة الزجاج بجانب المينا منذ العصر الأيوبي، حيث غلب على قطع هذا العصر الجمع بين المينا والتذهيب. أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي،٢٤٦؛ إلَّا أن هناك من الآراء من ينسب بداياتها إلى العصر الفاطمي. Carboni, S.,*Glass from Islamic Land* (New York: Thames & Hudson, 2001) 323.

[٣] حسن محمد نور، الزجاج الإسلامي، ٦٩.

[٤] مايسة داوود، المشكاوات الزجاجية، ٢٧٢. للمزيد من التفاصيل عن التذهيب على المشكاوات راجع؛ مايسة داوود، المشكاوات الزجاجية، الزجاجية، ٢٧٣ وما بعدها.

[٥] مايسة داوود، المشكاوات الزجاجية، ٢٥٧.

[٦] حسن نور، الزجاج الإسلامي،٧٠.

[٧] أحمد عبد الرازق، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، ٢٤٦.

رابعًا– النص:

ينقسم النص الكتابي على المشكاة إلى شريطين يضم كل منهما نصا فقهيا[١] يختلف عن الآخر إلا أنهما يتفقان في ارتباطهما بصلاة المريض[٢]. وتعد هذه المشكاة هي الوحيدة المعروفة حتى الآن التي تضم نصًا مشابهًا. يبدأ الشريط العلوي على رقبة المشكاة بعبارة "وإنما قلنا" وهو ما يدل على أن الأمر يتعلق بالرد على سؤال، وأن قائل النص يجيب على السائل. ويتضمن باقي النص الأحوال المختلفة للصلاة في حالة المرض: "بأن المريض يصلي قائما فإن لم يستطع فقاعدا فإن لم يستطع فمستلقيا على قفاه يومي إيما برأسه فإن لم يستطع فالله تعالى أولى بالتجاوز والكرم". (لوحات ٢ – ٣ – ٤ – ٥ – ٦ – ٧ – ٨ – ٩ – ١٠ – ١١) أشكال (٢ –٣ –٤ –٥ –٦).
وقد استمد صاحب الفتوى هذه الأحكام من الحديث النبوي الشريف الذي رواه الإمام البخاري في باب إذا لم يُطق قاعدا صلى على جنب: "حدثنا عبدان عن عبد الله عن إبراهيم بن طهمان قال: حدثني الحسين المكتب عن ابن بريدة عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: كانت بي بواسير، فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال: صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب[٣]" وقد ورد هذا الحديث في أغلب كتب الحديث فيما عدا صحيح مسلم، وقد زاد النسائي عليه: "فإن لم تستطع فمستلقيا"[٤]. ومن الملاحظ أن الحديث لم يحتو في نصه على الإيماء بالرأس واكتفى بأن من لم يستطع الصلاة قاعدا فليصل على جنب أو مستلقيا، إلا أن الشروح المختلفة على هذا الحديث أوضحت أنه في حالة صلاة المريض على جنبه يومئ برأسه[٥]. وقد أورد بعض الفقهاء حديثًا ضعيفًا عن الإمام علي بن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يصلي المريض قائما إن استطاع، فإن لم يستطع صلى قاعدا، فإن لم يستطع أن يسجد أومأ برأسه وجعل سجوده أخفض من ركوعه، فإن لم يستطع صلى على جنبه الأيمن مستلقيا رجلاه مما يلي القبلة" رواه الدارقطني[٦]. وقد تعددت آراء الفقهاء حول صلاة صلاة المريض وهي تتفق على نفس المعنى[٧]. ويُمكن من خلال النصوص السابقة تأكيد أن ما ورد في الشريط العلوي على المشكاة ليس حديثا وإنما هي فتوى لأحد الفقهاء اعتمادا على الأحاديث الشريفة التي سبقت الإشارة إليها سواء الصحيح أو الضعيف. ولسنا هنا بصدد مناقشة الآراء الفقهية، وإنما نحن بصدد مناقشة أسباب كتابة هذا النص على هذه القطعة وعلاقتها بالمكان الذي عُثر عليها فيه.

[١] حملت بعض المشكاوات آيات قرآنية بخلاف آية النور (سورة النور: ٣٥)، منها مشكاة تنسب إلى بيبرس الجاشنكير ورد عليها: "وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا" سورة الإسراء ١١١. مايسه داوود، المشكاوات،٣٣١.

[٢] لم يرد في أي من الدراسات السابقة تحليل لهذا النص، حيث اكتفى فييت بقراءته، وأشارت مايسه داوود إلى أنه مرتبط بالصلاة في حالة المرض. Gaston Wiet, *Catalogue général du musée arabe du Caire*; Lamps et Boutelles en Verre Emaille. 8.
مايسه داوود، المشكاوات،٣٣٣، لوحة ٩٥.

[٣] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تقصير الصلاة، ٢٧٠ – ٢٧١.

[٤] السيد سابق، فقه السنة، مج ١(بيروت: الطبعة دار الفكر، الرابعة،١٩٨٣)، ٢٣٤.

[٥] العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي حجر(ت. ٨٥٢هـ / ١٤٨٨م) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج ٢ (بيروت: ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م)،٥٨٦.

[٦] السيد سابق، فقه السنة مج ١، ٢٣٤.

[٧] لمزيد عن هذا الأمر: نخبة من العلماء، الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، (الرياض: ٢٠١٩) ٥١ وما بعدها.

وإذا انتقلنا إلى الشريط الكتابي الثاني الموجود على البدن نجد استكمالًا لهذه الفتوى حيث ورد فيه " لكتاب (هكذا) والسنة أما الكتاب فقوله تعالى فاقرأوا ما تيسر من القرآن وأما السنة فما روي عن ....ا"

روى البخاري ومسلم وأحمد حديثا يُعرف بحديث المسئ في صلاته: "عن أبي هريرة قال: دخل رجل المسجد فصلى، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسلم فرد عليه السلام وقال: ارجع فَصَلِّ فإنك لم تُصلِّ، فرجع ففعل ذلك ثلاث مرات قال فقال: والذي بعثك بالحق ما أُحسن غير هذا فعلمني، فقال: إذا قمت إلى الصلاة فكبِّر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها"[١].

كذلك أورد الخطابي حديثا: "عن رفاعة بن رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم علم رجلا الصلاة فقال: إن كان معك قرآن فاقرأ، وإلا فاحمده وكبره وهلل ثم اركع" رواه أبو داوود والترمذي وحسَّنة، والنسائي والبيهقي[٢]. وتوضح هذه الأحاديث المصدر الذي استقى منه صاحب المشكاة هذا النص الخاص بقراءة ما تيسر من القرآن، وهو ما يؤكد أنه كان يسجل فتوى. وللأسف فقدنا جزءًا من بدن المشكاة كان عليه بقية الفتوى فيما يخص سنن الصلاة، وهو ما يستدل عليه من عبارة: "أما السنة فما روي عنه.........." شكل (١٢ – ١٣) لوحة (١٧ – ١٨).

يمكننا من العرض السابق أن نربط بين شيئين مهمين الأول هو وظيفة من أمر بصنع المشكاة أو صُنعت له، وأنه على علاقة بالفتوى، أو أنه يهتم بأمر المرضى ويقدم لهم الفتوى اللازمة للتخفيف عنهم في الصلاة، وهو ما سنعرض له في التحليل الخاص بالرنوك. والشئ الثاني هو المكان الذي عُثر فيه على هذه المشكاة، وهو مدرسة السلطان الظاهر برقوق بالنحاسين، وهو ما يعني أن هذه الفتوى كانت ردا على تساؤلات المصلين، وربما المقيمين في المدرسة[٣]، المدرسة[٣]، حيث أنه يصعب استخدام المشكاة ذات اللون الأزرق المعتم في الإضاءة، وربما كانت مرتبطة بالتدريس في في المدرسة أو الخانقاة كوسيلة تعليمية للدارسين. ومن المحتمل أيضا أن تكون هذه المشكاة قد صُنعت لأحد الأمراء المرضى كرد على طلبه للفتوى بشأن صلاة المريض.

الخط:

استخدم على هذه المشكاة خط الثلث على أرضية نباتية، وهو الخط الذي شاع على أغلب المشكاوات المملوكية خاصة والتحف المملوكية بشكل عام. ويعود استخدام خط الثلث على التحف الزجاجية إلى العصر الأيوبي، حيث ورد على العديد من التحف. كما وصلتنا الكثير من المشكاوات المملوكية في مراحل متعددة استخدم فيها خط الثلث على أرضية نباتية بنفس النمط الموجود على هذه المشكاة، منها مشكاوات عصر الناصر محمد بن قلاوون ومشكاوات عصر السلطان حسن، ومشكاوات السلطان برقوق[٤].

---

[١] العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ج١، ٢٧٧؛ السيد سابق، فقه السنة، مج ١ ، ١١٢.

[٢] السيد سابق، فقه السنة، مج ١، ١١٦.

[٣] سبقت الإشارة إلى تعدد وظائف منشأة السلطان برقوق بالنحاسين.

[4] Gaston Wiet, *catalogue général du musée arabe du Caire*; Lamps et Boutelles en Verre Emaille, Pls. 6-9-11-29-31-33-72-74.

ويُعد خط الثلث من الخطوط القديمة حيث يذكر بعض الباحثين أن قطبة المحرر استخرج الأقلام الأربعة، وأحدها قلم الثلث الكبير، وذكر نوعا آخر سماه خفيف الثلث الكبير، ثم اشتهر بعد ذلك باسم الثلث فقط[١]، بينما يرى آخرون أن أول من وضع قواعد خط الثلث هو ابن مقلة في العصر العباسي، واستخدم خط الثلث فى تدوين النصوص فى المساجد والقباب والتحف الفنية المتنوعة، وغير ذلك حيث أنه خط يقبل التشكيل بسهولة[٢]، وقد استخدمت الأرضية النباتية للخطوط اللينة منذ القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي[٣].

خامسا– الزخارف:

تضم هذه المشكاة أربعة أشرطة زخرفية تبدو فيها البساطة مقارنة بالتحف المنسوبة إلى عصر المماليك، ويتكون الشريط الأول من فرع نباتي يسير بشكل لولبي تخرج منه بعض الأوراق المحورة، ويقطعه مجموعة من الأشكال اللوزية لوحة (١٢) شكل (٧). وقد ظهر هذا الشكل من الفروع على بعض المشكاوات من عصر الناصر محمد بن قلاوون في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٤]، وعلى مشكاة من عصر السلطان حسن[٥]. كذلك وُجد شكل من التوريق عبارة عن فروع متموجة تخرج منها فصوص الأرابيسك على رقبة إحدى المشكاوات المنسوبة إلى عصر الظاهر برقوق[٦]. كما وجد رسم فرع مشابه على الجزء السفلي من رقبة مشكاة أخرى تنسب لنفس السلطان[٧]. أمَّا بالنسبة للأشكال اللوزية التي تقطع الشريط، فقد وُجِدت على القسم السفلي من إحدى مشكاوات الناصر محمد بن قلاوون التي تؤرخ بفترة نهاية القرن السابع وبدايات الثامن الهجري/الثالث عشر الرابع عشر الميلادي، محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٨]، وهي أيضًا تقطع شريطًا من الزخارف النباتية المحورة.

الشريط الثاني والرابع عبارة عن شريط من الفروع المتشابكة يخرج منها ما يشبه اللهب، لوحة (١٣) شكل (٨)، وقد وجد هذا الشكل أيضًا على إحدى مشكاوات الأشرف شعبان محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٩].

الشريط الثالث عبارة عن زخارف غير منتظمة من خطوط متداخلة شكل (١٥) لوحة (٢٠)، وقد وجدت زخارف متداخلة غير منتظمة على اثنين من مشكاوات السلطان حسن المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[١٠]،

---

[١] غانم قدورى أحمد، "الخط العربى تطوره وأنوعه"، مجلة الحكمة، العدد١٢، لبنان، (صفر١٤١٨هـ/ يونيو١٩٩٧م)٤٣٢، ٤٣٧.

[٢] يحيى وهيب الجبورى، الخط والكتابة في الحضارة العربية (لبنان: الطبعة الأولى، ١٩٩٤م)، ١٣١.

[٣] زكي محمد حسن، فنون الإسلام (القاهرة: الطبعة الأولى، ١٩٤٨)، ٤٦٤.

[٤] رقم سجل ٤٠٧٠ Wiet, Lamps, Pl.12

[٥] رقم سجل ٣٣١ Wiet, Lamps, Pl.57

[٦] محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، رقم سجل ٢٧٥ فييت LXV

[٧] متحف الفن ٢٧٧ Wiet, Lamps, Pl.LXVII

[٨] رقم سجل ٣١٣، Wiet, Lamps, Pl.VI

[٩] رقم سجل ٢٦٧ Wiet, Lamps, Pl, LIX

[١٠] أرقام سجل ٢٨٥ – ٣٠٥ Wiet, Lamps, Pl, XLI – XXIX

كما وُجدت نماذج أخرى على منطقة اتصال الرقبة بالبدن في اثنين من مشكاوات السلطان الأشرف شعبان محفوظتين بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[١].

من خلال العرض السابق يمكن أن نلاحظ التشابه بين زخارف هذه المشكاة وزخارف مشكاوات فترة القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي خاصة فترة النصف الثاني منه من عصر السلطان حسن والأشرف شعبان، مما يجعلنا نرجح تأريخها بنهايات القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي وليس التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي كما أرخها فييت[٢].

سادسا– الرنوك:

وُجد على هذه المشكاة رنك مركب[٣] تكرر ثلاث مرات، وهو عبارة عن دائرة تنقسم إلى ثلاثة أقسام، تُركت المنطقة العلوية خالية، ورُسم في الشطب الأوسط كأس كبير، بينما رُسم كأس صغير في المنطقة السفلى شكل (١٦) لوحة (٢١). ويُعد هذا الشكل من الرنوك المركبة هو المجموعة الأولى منها في تصنيف (ماينكه)[٤]. وقد وُجد هذا الرنك على مجموعة من التحف والعمائر المنسوبة إلى أمراء عصر السلطان الظاهر أبو سعيد برقوق، وابنه الناصر فرج خلال الفترة من ٧٨٤ – ٨٢٩هـ/ ١٣٨٢ – ١٤٢٦م[٥]. وقد أصبحت الرنوك المركبة في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي شعارا لجماعات من المماليك ينتسبون إلى أحد السلاطين مثل الظاهرية أو المؤيدية[٦]. وعلى الرغم من أن هذا الرنك يحمل شارة الساقي إلا أن بعض من حملوه لم يتولوا هذه الوظيفة مثل الأتابك دمرداش الظاهري والي حلب وطرابلس في ٨١٢هـ/١٤٠٩م الذي كان سلحدارًا في في بلاط السلطان برقوق، وغيره من الأمراء[٧]. وبشكل عام لا يمكن اعتبار الرنوك المركبة متعددة العناصر دليلا على تولي من حملها حملها لتلك الوظائف[٨].

وقد وصلنا عدة نماذج من هذا الرنك الذي يشتمل على كأسين وُضع الكبير منهما في الشطب الأوسط ووُضع الصغير في الأسفل، من ذلك وجوده منقوشًا أعلى أحد أبواب مسجد الكرك الذي جدده الزيني بركة رأس نوبة الملكي المنصوري في سنة ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م– ١٣٨١م[٩]. وقد ظهر هذا الرنك أيضا على بوابة مدينة حلب المعروفة باسم باب أنطاكية الذي أمر بتجديده السلطان برقوق بنظر كمشبغا الظاهري نائب المملكة الحلبية في

---

١ أرقام سجل ٢٦٦ – ٢٦٧، Wiet, Lamps, Pl, LX - LIX

2 Wiet, Lamps, 8.

٣ يُقصد بالرنوك المركبة تلك الرنوك التي تشتمل على أكثر من رمز أوشعار، وقد بدأت بعلامتين منذ عصر السلطان الظاهر بيبرس البندقداري (٦٥٨ – ٦٦٧هـ / ١٢٦٠ – ١٢٧٧م). وقد تطورت الرنوك المركبة بمرور الوقت حتى أصبح بعضها يضم تسعة رموز في عصر السلطان الأشرف قايتباي (٨٧٣ – ٩٠١ هـ / ١٤٦٨ – ١٤٩٦ م). أحمدعبد الرازق، الرنوك، ١٥٥.

4 Meneeke,"M. Zur Mamlukishen Heraldik, Mitteilungen Des Deutschen Archäologishen Instituts (AbteilungKairo" Band 28,1, 1972),259.

٥ أحمد عبد الرازق، الرنوك، ١٦١.

٦ مايسة داوود، الرنوك، ٣٩.

7 Mayer, L.A, *Saracanic Heraldy* (Oxford:1933) 29-30

8 Mayer, L.A, *Saracanic Heraldy*, 30

٩ أحمد عبد الرازق، الرنوك، ١٦١.

شهر رمضان سنة ٧٩٢هـ/ أغسطس ١٣٩٠م، وظهر في أركان النص التأسيسي أعلى مدخل مسجد وقبة تغري برمش الظاهري في طرابلس الشام الذي يحمل تاريخ المحرم سنة ٧٩٩هـ / أكتوبر ١٣٩٦م، والمعروف حاليًا بالمدرسة الظاهرية[١]. وقد ظهر هذا الرنك مرة أخرى في نص تجديد بوابة حلب المعروفة بباب أنطاكيه في شعبان سنة ٨٠٤ هـ / مارس ١٤٠٢م، باسم دقماق الملكي الناصري نائب حلب، وفي نص أعلى باب تربة يشبك الشعباني الظاهري من سنة ٨١٢هـ / ١٤٠٩ – ١٤١٠م في بعلبك[٢].

ولم يقتصر أمر رنوك الظاهرية برقوق على هذا الشكل وإنما حملت بعض الرنوك عناصر أخرى، مثل البقجة التي أضيفت إلى الشكل السابق على رنك باسم جمال الدين محمود بن علي الأستادار يرجع إلى عام ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤م، وعلى رنك يخص الأمير تنبك الحسني الظاهري، منقوش على تربته المشيدة في دمشق عام ٧٩٧ هـ / ١٣٩٤م، وعلى رنك باسم أقبغا الطولوني الملكي الناصري أعلى المدخل الغربي لمسجده في غزة الي شُيد في غرة رجب ٨٠٢ هـ / فبراير ١٤٠٠م، وعلى رنك باسم نوروز الحافظي على الكسوة البرونزية التي تغطي الباب الشمالي للمسجد الأموي بدمشق الذي جدده في المحرم ٨٠٩ هـ / يونيو ١٤٠٦م، وغير ذلك من العمائر والتحف[٣]. وبناء على ما سبق فإنه يمكن تأكيد نسبة هذه المشكاة إلى فترة العقدين الأخيرين من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي أو العقد الأول من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

سابعا– تأريخ المشكاة:

نظرًا لعدم احتواء النص المدون على المشكاة على أية معلومات أو أسماء أو ألقاب تساعدنا على التأريخ فقد تم البحث حول الرنك المنقوش عليها. كذلك فإن عدم وجود اسم السلطان أو لقبه أو رنكه الكتابي على التحفة يجعلنا نستبعد أن تكون قد صنعت بأمره، حيث أن باقي المشكاوات التي عُثر عليها في مدرسة الظاهر برقوق بالقاهرة، أو غيرها من الأماكن تحمل اسم السلطان وألقابه أو رنكه الكتابي[٤]، كما أنها تختلف عنها في الحجم. وقد سبقت الإشارة إلى أن الرنك الموجود على المشكاة ظهر على منشئات العديد من الأمراء وذوي المناصب قبل تولي الظاهر برقوق للحكم وخلال فترة حكمه. من هؤلاءالأمير زين الدين بن عبد الله بركه الجوباني اليلبغاوي المتوفى سنة ٧٨٢هـ / ١٣٨٠م، حيث ظهر على باب المسجد الذي أنشأه بالكرك في عام ٧٨٢ هـ/١٣٨٠ م، وهو أقدم ظهور معروف حتى الآن لهذا الرنك[٥]. ويلاحظ أن تاريخ هذا الظهور يسبق تولي السلطان برقوق للحكم بعامين تقريبا.

---

[١] محمد محمد مرسي علي، "الكتابات الأثرية بعمائر مدينة طرابلس الشام في العصر المملوكي" ٦٨٨ – ٩٢٢هـ / ١٢٨٩ – ١٥١٦م" دراسة تحليلية مقارنة" (رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠١٣)، ٩٨، لوحة ٥٨.

[٢] أحمد عبد الرازق، الرنوك، ١٦٢

[٣] أحمد عبد الرازق، الرنوك، ١٦٢، ١٦٣

[٤] حول وصف وتاريخ هذه المشكاوات يمكن الرجوع إلى. محمد صالح، "العمائر الدينية والتحف التطبيقية للسلطان الظاهر برقوق بالقاهرة"، بالقاهرة"، ٨٩٨ .

[5] Mayer ,L.A,*Saracanic Heraldy*, . 101

وكان الظهور الثاني لهذا الرنك على المسجد والمدفن الذي بناه تغرى برمش الظاهرى بطرابلس الشام والمعروف باسم المدرسه الظاهرية[١] وقد بناها من أجل دفن ولديه وِفقا للنص التأسيسي في الثالث من المحرم سنه ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م[٢]. وقد ظهر هذا الرنك بعد ذلك منسوباً للأمير كمشبغا الحموى اليلبغاوي المتوفى سنة ٨٠١ هـ/ ١٣٩٩م على باب أنطاكية بحلب وذلك على مدخل الباب أسفل العقد [٣]. كما ظهر مرة أخري على نفس الباب مع نص تسجيلى مؤرِّخًا لتجديد الباب سنه ٨٠٤ هـ/ ١٤٠٢م على يد الأمير دقماق الناصري[٤] أحد عتقاء السلطان الظاهر برقوق. كذلك ضُرب هذا الرنك في عام ٨١٢ هـ/١٤٠٩– ١٤١٠م على قبر الأمير يشبك الشعباني في بعلبك[٥]. أما آخر ما ورد عليه عليه هذا الرنك فهو جامع في مدينه حلب ينسب للأمير الدمرداش المحمدي[٦]، الذي كان من أهم مماليك الظاهر برقوق برقوق وتوفي في عام ٨١٨ هـ/ ١٤١٥م. وسنعرض فيما يلي تاريخ هؤلاء الأمراء الخمسة، وعلاقته بمكان العثور على المشكاة لمحاولة التعرف على صاحب المشكاة من بينهم.

١– بركة الجوباني:

يعد بركة واحدًا من أهم أمراء فترة نهاية دولة المماليك البحرية، وكان رفيقًا للسلطان برقوق في رحلة صعوده نحو السلطنة، إلى إن وقع بينهما خلاف انتهى بسجن بركة ثم قتله في شهر رجب سنة ٧٨٢ هـ/أكتوبر ١٣٨٠م في سجنه بالأسكندريه، وكان بركة قد تولى العديد من الوظائف المهمة كرجل دولة في زمن المماليك البحرية ما جعله في مقدمه كبار الأمراء مثل أمير مائة مقدم ألف ثم أمير مجلس[٧].

٢ – تغرى برمش الظاهري:

أورد ابن تغري بردي في المنهل الصافي أسماء العديد من الأشخاص الذين اتخذوا هذا الاسم، منهم الفقيه التركماني تغري برمش الذي تعود أصوله إلى بلاد الروم وقدم إلى القاهره أيام حكم الظاهر برقوق، وكان مشتغلا بتحصيل العلم عن علماء عصره. وقد تقرب هذا الرجل من الأمراء الظاهرية حتى أصبح له شأن بينهم، كما حظي بمكانة لدى جميع الناس والأعيان، ونال القبول العام زمن الظاهر برقوق، وولده الناصر فرج، والمؤيد شيخ المحمودي. وقد اشتهر هذا الرجل بأنه كان معاديًا للفلسفة، كثير الذم فى (ابن عربي)، وأرسله المؤيد شيخ بالعديد من المراسيم تتضمن النظر في أحوال مكه وإبطال كثير من الأمور التي كان يراها بدعًا في الحرمين، مثل الإنشاد والمدائح. وقد اختلفت آراء المؤرخين حول تاريخ وفاته، فيذكر ابن تغري بردي أنه تُوفي سنه ٨٢٠ هـ/١٤١٧م، بينما يقول السخاوي أنه توفي سنه ٨٢٣هـ/

---

[١] ابراهيم محمد أبو طاحون،" المدارس المملوكية فى طرابلس الشام وتطورها" (مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب– جامعة الأسكندرية، الأسكندرية، ١٩٩٦م)، ٨٥.

[2] Mayer ,L.A,Saracanic Heraldy,214 ؛ محمد مرسي، الكتابات الأثرية، ٩٧

[3] Mayer ,L.A,*Saracanic Heraldy* 146

[4] Mayer ,L.A,*Saracanic Heraldy*, 116

[5] Mayer ,L.A, *Saracanic Heraldy*, 253

[6] Mayer ,L.A,*Saracanic Heraldy*, 114-115

[٧] ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي،١٣ جزء، تحقيق محمد محمد أمين،ج٣، (القاهرة: مركز تحقيق التراث، القاهرة، ١٩٨٤)، ٣٥١.

١٤٢٠ م[١]. ولا يبدو من سيرة هذا الرجل أنه صاحب الرنك الموجود على المدرسة الظاهرية بطرابلس الشام، حيث أنه لم يرد في تاريخ حياته ما يفيد تواجده في بلاد الشام، كما أنه لا توجد في ألقابه التي أوردتها كتب التراجم أي من الألقاب الواردة في نص تأسيس تلك المدرسة[٢].

ومن الأشخاص الآخرين الذين حملوا اسم تغري برمش وورد ذكرهم في كتب التراجم تغري برمش نائب حلب، وهو مصري الأصل، اتصل بأمراء المماليك، والتحق بخدمة الأمير إينال حطب، ثم انتقل إلى خدمة تغري بردي الأتابكي الذي اصطحبه إلى بلاد الشام في عام ٨١٣هـ/ ١٤١٠م. ويروي المؤرخ ابن تغري بردي أنه كان وقتها صغيرًا. وقد مات تغري برمش هذا في عام ٨٤٢هـ /١٤٣٨م[٣]. لذلك فمن غير المنطقي أن يكون هو نفس مؤسس المدرسة الظاهرية الظاهرية في طرابلس في عام ٧٩٩هـ / ١٣٩٦م، حيث أن دخوله بلاد الشام لأول مرة كان بعد إنشائها بفترة طويلة.

ومِمَّن حملوا اسم تغري برمش أيضا تغري برمش اليشبكي الزردكاش، وهو أحد أمراء عصر المماليك الجراكسة ذاع صيته في عصر الظاهر جقمق وتوفي عام ٨٥٤هـ/١٤٥٠ – ١٤٥١م، ولم يرد في ترجمته ما يشير إلى عمله ببلاد الشام أو سفره إلى طرابلس، كما أن تاريخ وفاته بعيد بشكل كبير عن تاريخ إنشاء المدرسة المذكورة ٧٩٩هـ/ ١٣٩٦م[٤].

أورد بعض الباحثين ترجمة صاحب المدرسة الظاهرية بطرابلس أنه تغري برمش نائب القلعة[٥]، وهو أحد أمراء عصر عصر الظاهر جقمق، إلَّا أن ترجمته التي وردت في المصادر تشير إلى أنه قد جُلب إلى حلب وهو في السابعة من عمره عام ٨٠٨هـ[٦]/١٤٠٦م. وبالتالي يمكننا أيضًا أن ننفي أنه هو صاحب الرنك الموجود في نص المدرسة الظاهرية بطرابلس. ولم يرد في أي من مصادر العصر المملوكي إشارة إلى تغري برمش الظاهري الذي ورد اسمه وألقابه في نص تأسيس المدرسة الظاهرية بطرابلس.

٣ – كمشبغا الحموي:

عمل كمشبغا الحموي في سلطنة الناصر حسن، وعُين بعدها رأس نوبة، ثم عمل ببلاد الشام في أكثر من مدينة مثل دمشق صفد وطرابلس وحماة، وساند برقوق في قتاله ضد منطاش، وجدد أسوار حلب وأبوابها ومنها الباب الذي سبقت

---

[١] ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج ٤، ٥٦ – ٥٧؛ السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٠ أجزاء،ج٣ (بيروت– لبنان: دار الجيل، د.ت) ٣١ – ٣٣.

[٢] "بسم االله الرحمن الرحيم المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا قوله الحق وله الملك عمر هذا المكان المبارك المقر السيفى تغري برمش الظاهري أعز االله أنصاره مسجدا االله تعالى وتربة لدفن ولديه الأخوين الشقيقين السعيدين الشهيدين سيدى أمير قانتمر وسيدى أمير تغري بردي الطفلين المتعصبين على الدنيا المتحابين فى دار الدنيا والمتجاورين فى دار لأخرة تغمدهما االله برحمته وأسكنهما فسيح جنته وجمع بينهما وبين والديهما فى دا كرامته وذلك فى ثالث شهر المحرم سنة تسع وتسعين وسبع ماية رحم االله من ترحم عليهما". محمد مرسي، الكتابات الأثرية، ٩٦-٩٧.

[٣] ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٤، ٥٨ – ٥٩.

[٤] ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٤، ٦٧.

[٥] عمر عبد السلام تدمري، تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك، (طرابلس: ١٩٧٤م)، ٣٠٤؛ ابراهيم محمد أبو طاحون، "المدارس المملوكية فى طرابلس الشام وتطورها" (مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب– جامعة الأسكندرية، ١٩٩٦م)، ٨٥

[٦] ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٤، ٦٨.

الإشارة إلى أنه ضرب عليه رنكه عند تجديده له[١] بعد أن كان خرابا منذ اجتياح هولاكو للشام، وعيَّنه برقوق أتابكا له. وقد أسندت إلى كمشبغا الحموي نِظارة البيمارستان المنصوري حسبما روى المقريزي. وتُعد وظيفة ناظر البيمارستان من الوظائف التي يكون صاحبها مسئولًا عن المعاملات المالية للبيمارستان، وله التحدث في أمور خاصة به بإباحة ضروراتها وعمل مصالحها. وقد عُرفت وظائف ناظر البيمارستان الصلاحي والمنصوري وغيرها من البيمارستانات[٢]. وقد انتهت حياة كمشبغا مسجونًا على يد برقوق ومات في سجنه سنه ٨٠١ هـ / ١٣٩٩ م[٣].

٤ – دقماق الناصري:

هو أحد عتقاء السلطان الظاهر برقوق، كان خاصكيا في سلطنته الأولى، ثم انتقل لخدمه الأمير بزلار العمري بعد خلع برقوق من السلطنة. وبعد عودة برقوق إلى الحكم عاد دقمقاق إلى صفه حيث رقاه السلطان ليصبح أمير مائة ومقدم ألف بحلب، ثم عُين بعد ذلك نائبا على ملطيه ثم نائبًا على حماة زمن الناصر فرج. وعندما غزا تيمور لنك بلاد الشام وقع دقماق في الأسر، إلَّا أنه نجح في الهرب من الأسر وولى نيابة صفد. وفي عام ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م. وقد قُتل دقماق في بعض الصراعات مع أمراء المماليك بالقرب من حماه[٤].

٥ – يشبك الشعباني:

هو أحد المماليك الظاهرية برقوق تدرج في الوظائف حتى أصبح أمير مائة مقدم ألف، وصار من أهم المماليك في عهد الناصر فرج حيث أصبح مدبر المملكة في فترة سلطنته الأولى، وعندما عُزل الناصر فرج للمرة الاولى قُبض عليه وسجن في الأسكندرية، ثم خرج من السجن بعد عودة الناصر فرج للحكم، والذي عينه هذه المرة أتابكًا للعسكر، وهو الأمر الذي لم يدم طويلا حيث وقعت بينهما قطيعة أدت إلى انضمام يشبك للأمراء المناوئين للسلطان، فانتهى الأمر بمقتله في بعلبك (حيث دفن) مع عدد من الأمراء في عام ٨١٠ هـ/ ١٤٠٧ م[٥].

٦ – الدمرداش المحمدي:

كان الدمرداش واحدًا من أهم مماليك الظاهر برقوق، وكان خاصكيا، وتولى عدة نيابات ببلاد الشام منها طرابلس وحماه في عهد الظاهر برقوق، كما تولى نيابة حلب في عهد الناصر فرج. وقد اشترك الدمرداش المحمدي في الصراع

---

[١] ورد في نص التجديد: "بنظر المقر الأشرف السيفي كمشبغا الظاهري كافل المملكة الحلبية المحروسة". حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج٣ (القاهرة:١٩٦٦)، ١١٨٩.

[٢] حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج ٣، ١١٨٠.

[٣] السخاوي، الضوء اللامع ، ج٦ ، ٢٣٠؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن على بن عبد القادر ت ٨٤٥هـ، المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، ج ٥(بيروت – لبنان: الطبعة الأولى، ٨ أجزاء، دار الغرب ،١٩٩١) ٩–١١؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٩،١٤٢–١٤٥.

[٤] ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٥ ،٣١٠– ٣١٥، السخاوي، الضوء اللامع ، ج٣، ٢١٧.

[٥] ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج١٢،١١٩– ١٢٢.

بين أمراء المماليك الذين خرجوا على الناصر فرج وبين أمراء الناصر في بلاد الشام، كما دخل في خدمة المؤيد شيخ بعد ذلك وقد انتهت حياة الدمرداش في السجن بالأسكندرية، حيث أمر المؤيد بقتله في سنه ٨١٨ هـ/ ١٤١٥ م[١].

وبالنظر إلى هذه المعلومات المرتبطة بمن ضربوا هذا الرنك على منشئاتهم يمكننا في البداية استبعاد الأمير بركة، نظرا للعثور على هذه المشكاة في مدرسة السلطان برقوق بالنحاسين التي أُنشئت في عام ٧٨٨هـ / ١٣٩٦م أي بعد وفاة بركة في عام ٧٨٢هـ /١٣٨١م بنحو ٦ سنوات. أمَّا تغري برمش الظاهري صاحب المدرسة الظاهرية بطرابلس فلم يتم التحقق من وجود علاقة له بأصحاب الترجمات التي تم عرضها، وبالتالي لا يمكننا الربط بينه وبين هذه المشكاة.

ننتقل إلى دقماق الظاهري والدمرداش المحمدي فنجد أن أعمال كل منهما كانت في أغلب الأوقات ببلاد الشام لخوض بعض المعارك، أو تولي نيابة بعض مدنها. وبالتالي يمكن استبعاد كل منهما كصاحب للمشكاة. يتبقى لنا كل من كمشبغا ويشبك الشعباني. وبالرجوع إلى ترجمة كل منهما يتضح لنا أن الأقرب هو كمشبغا الحموي، الذي تولى عدة وظائف مهمة في بلاط السلطان برقوق كانت معاصرة لفترة بناء المدرسة، كما أنه تولى نظر البيمارستان المنصوري، وربما كان هذا دافعا له لصناعة مشكاة تتناول فتوى خاصة بكيفية صلاة المريض. أمَّا يشبك الشعباني فقد تولى أغلب وظائفه في عصر الناصر فرج أي في فترة بعيدة عن فترة بناء المدرسة. ويبقى هذا الرأي مجرد ترجيح لا يمكن تأكيده نظرا لافتقاد النصوص التاريخية والأثرية.

وبالربط بين الفترة التي عاش فيها كمشبغا الحموي المتوفى (٨٠١هـ/١٣٩٩ م) وبين فترة بناء مدرسة السلطان برقوق بالنحاسين (٧٨٨هـ/ ١٣٩٦م)، وهي مكان العثور على المشكاة موضوع البحث، يمكننا استنتاج أن المشكاة تعود إلى نفس فترة إنشاء المدرسة، وربما صُنعت على يد كمشبغا الحموي للإهداء للمدرسة عند افتتاحها.

الخاتمة وأهم نتائج البحث:

- تقديم دراسة علمية متكاملة لأول مرة للمشكاة المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة برقم سجل ٢٦٨.
- نشر صور تفصيلية للمشكاة لأول مرة.
- تحليل النصوص الكتابية الموجودة على المشكاة من حيث الشكل والمضمون لأول مرة.
- وصف الزخارف الموجودة على المشكاة وصفا تفصيليًا لأول مرة.
- استنتاج وظيفة للمشكاة بعيدًا عن وظيفة الإضاءة (نظرا للونها الأزرق) وهي أنها كانت وسيلة لنشر فتوى عن كيفية صلاة المريض.
- تصحيح تاريخ المشكاة إلى القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي وليس التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.
- تصحيح ما ورد في المراجع السابقة بشأن نسبة المشكاة إلى مسجد آلتي برمق والتأكيد على ما ورد في سجلات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة من نسبتها إلى مدرسة السلطان برقوق.
- ترجيح اسم من صُنِعت المشكاة لأجله وهو الأمير كمشبغا الحموي الذي تولى النظر فيما يخص البيمارستان المنصوري في عصر السلطان برقوق.

[١] بن تغري بردي المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج ٥، ٣١٦– ٣٢٣؛ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج٣،٢١٩.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولًا- المصادر:

- البخاري، (أبي عبد الله محمد بن إسماعيل المتوفى ٢٥٦هـ /٨٧٠ م) صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.
- ālbẖāry ،(āby ʿbdāllhmḥmdbnāsmāʿylālmtwfy 256h ٨٧٠/ .m) ṣḥyḥālbẖāry ،dārābnkṯyr ، dmšq – byrwt ،ālṭbʿẗālāwly ،1423h٢٠٠٢ / .m.

- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ١٣ جزء، تحقيق محمد محمد أمين، مركز تحقيق التراث، القاهرة، ١٩٨٤.
- ābntġrybrdy ،ğmālāldynābwālmḥāsnywsf ،ālmnhlālṣāfywālmstwfybʿdālwāfy ،13 ğzʾ ، tḥqyqmḥmdmḥmdāmyn ،mrkztḥqyqāltrāṯ ،ālqāhrẗ ،1984.

- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ١٠ أجزاء، دار الجيل بيروت لبنان، د.ت.
- ālsẖāwy ،šmsāldynmḥmdbnʿbdālrḥmn ،ālḍwʾāllāmʿlāhlālqrnāltāsʿ ،10 āğzāʾ ، dārālğylbyrwtlbnān ،d.t.

- العسقلاني، الحافظ أحمد بن علي حجر(ت. ٨٥٢هـ / ١٤٨٨م) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- ālʿsqlāny ،ālḥāfẓāḥmdbnʿlyḥğr(t. 852h١٤٨٨ / .m) ftḥālbārybšrḥṣḥyḥālbẖāry ، tḥqyqʿbdālʿzyzbnʿbdāllhbnbāz ،byrwt 1390h١٩٧٠ / .m.
- المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، ت ٨٤٥هـ، المقفى الكبير، الطبعة الأولى، ٨ أجزاء، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب، بيروت، لبنان، ١٩٩١.

– ālmqryzy،tqyāldynāḥmdbnʿlybnʿbdālqādr،t845h،ālmqfyālkbyr،ālṭbʿẗālāwly،8 āğzāʾ،tḥqyqmḥmdālyʿlāwy،dārālġrb،byrwt،lbnān،1991.

ثانيًا- المراجع:

- إبراهيم محمد أبو طاحون: المدارس المملوكية فى طرابلس الشام وتطورها، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآداب- جامعة الأسكندرية، ١٩٩٦م.
- ābrāhymmḥmdābwṭāḥwn: ālmdrsẗālmmlwkyẗfyṭrāblsālšāmwtṭwrhāmẖṭwṭrsālẗmāğstyr،klyẗālādāb،ğāmʿẗālāskndryẗ، 1996

- أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، القاهرة، ٢٠٠١م.
- āḥmdʿbdālrāzqāḥmd،ālrnwkālšslāmyẗ،ālqāhrẗ،2001m
- أحمد عبد الرازق أحمد، الفنون الإسلامية في العصرين الأيوبي والمملوكي، القاهرة، ٢٠٠٣.
- aḥmdʿbdālrāzqaḥmd،ālfnwnālịslāmyẗfyālʿṣrynālaywbywālmmlwky،ālqāhrẗ 2003.
- حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ج٣، القاهرة ١٩٦٦.
- ḥsnālbāšā،ālfnwnālaslāmyẗwālwẓāyʾfʿlyālaṯārālʿrbyẗ،ğ3،ālqāhrẗ 1966.
- حسن محمد نور، الزجاج الإسلامي، الطبعة الأولى، الأسكندرية، ٢٠١٥.
- ḥsnmḥmdnwr،ālzğāğālaslāmy،ālṭbʿẗālawly،ālaskndry،2015.
- السيد سابق، فقه السنة، الطبعة الرابعة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣.
- –ālsydsābq،fqhālsnẗ،ālṭbʿẗālrābʿẗ،dārālfkr،byrwt،1983.
- زكي محمد حسن، فنون الإسلام، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٤٨
- zkymḥmdḥsn،fnwnālaslām،ālqāhrẗ،ālṭbʿẗālawly،1948
- عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الفاطمي (دراسة آثارية حضارية للتأثيرات الفنية الوافدة)، الأسكندرية، ٢٠٠٢، ج ١.
- ʿbdālnāṣryāsyn،ālfnwnālzẖrfyẗālịslāmyẗfymṣrmnḏālftḥālaslāmyḥtynhāyẗālʿṣrālfāṭmy (drāsẗaṯāryẗḥḍāryẗlltaṯyrātālfnyaālwāfdẗ)،ālaskndryẗ،2002،ğ 1.
- عمر عبد السلام تدمري، تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك، طرابلس ١٩٧٤م.
- ʿmrʿbdālslāmtdmry،tāryẖwaṯārmsāğdwmdārsṭrāblsfyʿṣrālmmālyk،ṭrābls 1974m.
- غانم قدوري أحمد، الخط العربى تطوره وأنوعه، مجلة الحكمة، العدد١٢، لبنان، صفر١٤١٨هـ/ يونيو١٩٩٧م.
- ġānmqdwryaḥmd،ālẖṭālʿrbytṭwrhwanwʿh،mğlyālḥkmẗ،ālʿdd12،lbnān،ṣfr1418h./ ywnyw1997m.
- كاربوني استيفانو، الزجاج المملوكي المطلي بالمينا والذهب في متحف الفن الإسلامي في قطر، ترجمة كورنيليا الخالد، وروزيتا إنترناشيونال، الدوحة ٢٠٠٣.
- kārbwny،āstyfānw،ālzğāğālmmlwkyālmṭlybālmynāwālḏhbfymtḥfālfnālaslāmyfyqṭr،trğmẗk wrnylyāālẖāld،wrwzytāantrnāšywnāl،āldwḥẗ 2003.
- مايسة محمود محمد داوود :المشكاوات الزجاجية فى العصر المملوكي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة القاهرة، ١٩٧١م.

- māysẗmḥmwdmḥmddāwwd :ālmškāwātālzǧāǧyẗfyāl῾ṣrālmmlwky،rsālẗmāǧstyr،ġyrmnšwrẗ،klyẗālādāb،ǧām῾ẗālqāhrẗ،1971m.
- مايسة محمود داوود، الرنوك الإسلامية، مجلة الدارة، مج ٧، عدد ٣، الرياض فبراير ١٩٨٢.
- māysẗmḥmwddāwwd،ālrnwkālaslāmyẗ،mǧlẗāldārẗ،mǧ 7،῾dd 3،ālryāḍfbrāyr 1982.
- محمد صالح، العمائر الدينية والتحف التطبيقية للسلطان الظاهر برقوق بالقاهرة (دراسة أثرية معمارية فنية)، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، جامعة طنطا، ٢٠١٩.
- mḥmdṣālḥ،āl῾māy᾽rāldynyẗwālthfālttbyqyẗllslṭānālẓāhrbrqwqbālqāhrẗ (drāsẗāṯryẗm῾māryẗfnyẗ)،rsālẗmāǧstyr،klyẗālādāb،ǧām῾ẗṭnṭā،2019.
- محمد محمد مرسي علي، الكتابات الأثرية بعمائر مدينة طرابلس الشام في العصر المملوكي " ٦٨٨ – ٩٢٢هـ / ١٢٨٩ – ١٥١٦م" دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠١٣.
- mḥmdmḥmdmrsy῾ly،ālktābātālāṯryẗb῾māy᾽rmdynẗṭrāblsālšāmfyāl῾ṣrālmmlwky " 688 – 922h١٥١٦ – ١٢٨٩ / .m" drāsẗtḥlylyẗmqārnẗ،rsālẗdktwrāh،klyẗālādāb،ǧām῾ẗḥlwān،ālqāhrẗ،2013.
- نخبة من العلماء، الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، الرياض ٢٠١٩.
- nḫbẗmnāl῾lmā᾽،ālfqhālmysrfyḍw᾽ālktābwālsnẗ،ālryāḍ 2019.
- يحيى وهيب الجبوري، الخط والكتابة في الحضارة العربية، الطبعة الأولى، لبنان، ١٩٩٤م.
- yḥyywhybālǧbwry،ālḫṭwālktābẗfyālḥḍārẗāl῾rbyẗ،ālṭb῾ẗālāwly،lbnān،1994m.

- **ثالثا : المراجع الأجنبية**

- Carboni, S. *Glass from Islamic Land*, (New York: Thames & Hudson, 2001).
- Mayer ,L.A,*SaracanicHeraldy* ,(Oxford, 1933).
- Meneeke, M. ,"ZurMamlukishenHeraldik, MitteilungenDes DeutschenArchäologishenInstitutsAbteilung Kairo", Band 28,1, (1972).
- Wiet,Gaston, catalogue général du muséearabe du Caire; Lamps et BoutellesenVerreEmaille,(Le Caire:1929).

اللوحات



لوحة (١)

صورة توضح حالة المشكاة المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة برقم سجل ٢٦٨



لوحة (٢)

القسم الأول من النص الكتابي على الرقبة يُقرأ: "وإنما قلنا بأن المريض"



لوحة (٣)

القسم الثاني من النص الكتابي على الرقبة يُقرأ: "قائما فإن لم يستطع"



لوحة (٤)

القسم الثالث من النص الكتابي على الرقبة يُقرأ: "فقاعدا فإن لم"



لوحة (٥)

القسم الرابع من النص الكتابي على الرقبة يُقرأ: "فإن لم يستطع"



لوحة (٦)

القسم الخامس من النص الكتابي على الرقبة يُقرأ: "فمستلقيا على قفاه"



لوحة (٧)

القسم السادس من النص الكتابي على الرقبة يُقرأ: "يومي إيما برأسه فإن لم"



لوحة (٨)

القسم السابع من النص الكتابي على الرقبة يُقرأ: "لم يستطع فالله"



لوحة (٩)

القسم الثامن من النص الكتابي على الرقبة يُقرأ: "فالله تعالى أولى"



لوحة (١٠)

القسم التاسع من النص الكتابي على الرقبة يُقرأ: "بالتجاوز"



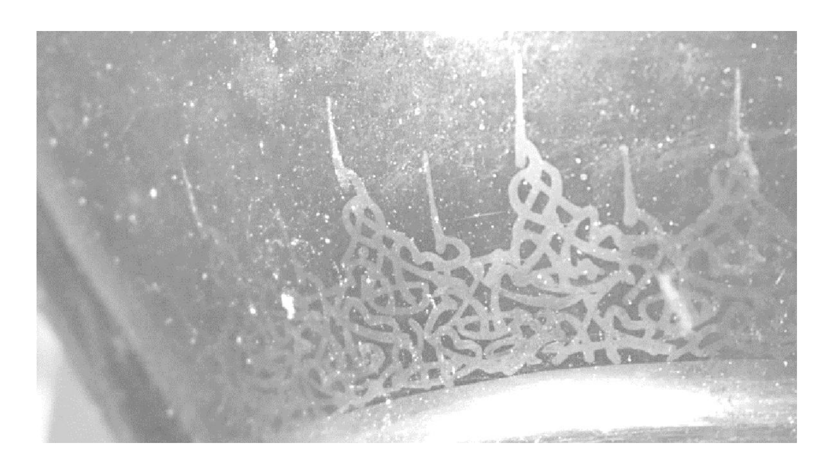
لوحة (١١)

القسم العاشر من النص الكتابي على الرقبة يُقرأ: "والكرم وإنما"



لوحة (١٢)

صورة توضح الزخارف على الشريط الثاني



لوحة (١٣)

صورة توضح الزخارف على الشريط الثالث



لوحة (١٤)

صورة توضح القسم الأول من الشريط الكتابي على البدن يقرأ: "الكتاب والسنة أما الكتاب"



لوحة (١٥)

صورة توضح القسم الثاني من الشريط الكتابي على البدن يقرأ: " فقوله تعالى فا"



لوحة (١٦)

صورة توضح القسم الثالث من الشريط الكتابي على البدن يقرأ: " قروا ما تيسر من القرآن"



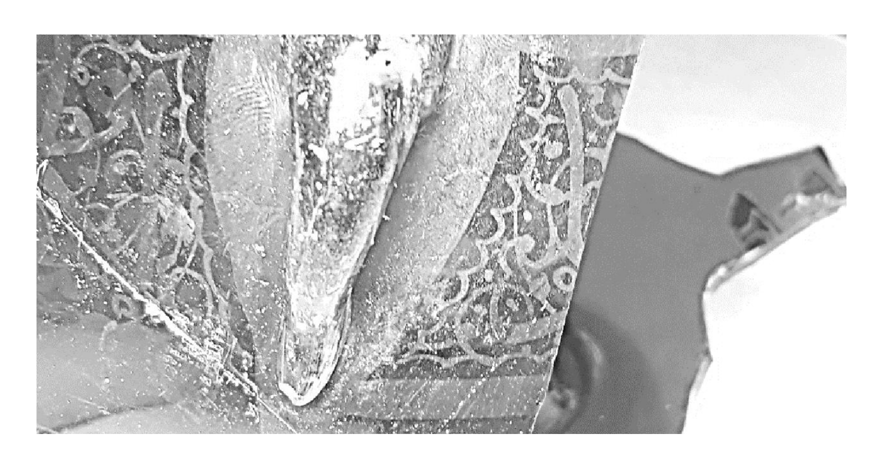
لوحة (١٧)

صورة توضح القسم الرابع من الشريط الكتابي على البدن يقرأ: " وأما السنة فما رو"



لوحة (١٨)

صورة توضح بقايا القسم الخامس من الشريط الكتابي على البدن يقرأ: " ي عن..."



لوحة (١٩)

صورة توضح القسم الأخير من الشريط الكتابي على البدن يقرأ: " ...... ا ر"



لوحة (٢٠)

صورة توضح الشريط الخامس يوضح زخارف محورة



لوحة (٢١)

صورة توضح الرنك الموجود على المشكاة